

إذا بحثنا في المعاجم اللغوية العربية لتحديد معنى التربية فإننا نجد أنها ترجع في أصلها للغوى العربي (إلى الفعل) ربا - يربو (أي نما وزاد . وفي التنزيل الحكيم وترى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت " أي نمت وزادت لما يتداخلها من الماء والنبات . وتقول ربي في بيت فلان أي نشأ فيه . ورباه بمعنى نشأه ونمي قواه الجسدية والعقلية والخلقية . وفي التنزيل الحكيم أيضا : " قال ألم تربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين " . " وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " . وورد في " الصحاح " في اللغة والعلوم أن التربية هي " تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف . . وهكذا يتضمن المعنى اللغوي للتربية عملية النمو والزيادة . ومن الطبيعي أن يكون هذا النمو وتلك الزيادة من جنس الشيء وطبيعته . وبالنسبة للإنسان يكون هذا النمو في جسمه وعقله وخلقه وكل مقومات شخصيته . وهذا المعنى اللغوي للتربية على أنها عملية نمو هو لب معنى التربية بمعناها الإصطلاحي في أذهان المربين . والواقع أن هناك عدة معانٍ للتربية تتفرع كلها من عملية النمو . فهي بالمعنى الواسع تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية . وهي بهذا المعنى تعني التنشئة الاجتماعية المتكاملة للفرد . والتربية بمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات معينة أُنشئت لهذا الغرض كالمدارس مثلا . وهي بهذا المعنى تصبح مرادفة للتعليم . ولاشك في أن التعليم هو جانب جزئي من جوانب التربية يقتصر على تنمية الجانب العقلي والمعرفي . وهذا المعنى للتربية هو من جانب المتعلم سواء كان تعلمه من خلال اكتشافاته وخبراته الخاصة أو من خلال تعلمه على أيدي أناس وهي كلمة ترجع في أصلها إلى الإغريق وتعني توجيه الأولاد - Pedagogy آخرين . ويشار إلى علم التربية أحيانا بالبيداجوجيا وتعني توجيه . والبيداجوج عند الإغريق تعني المربي أو المشرف على تربية aporgus وتعني ولد و Paul وتتكون من مقطعين (Self - Directed) الأولاد . وتشير بيترسون في كتابها عن التدريس الناجح (١٩٩٢) إلى أن مالكولم (ص ٢٧) قد طور كمصطلح مناسب للتدريس للكبار وأنه يمكن Andragogy نويز مصطلحا جديدا هو Malcolm Knowles في كتابه Learning أن 1- (WOL. MAN. p.113) : أن يطلق على التعليم النشط . ويقدم معجم العلوم السلوكية عدة تعريفات للتربية من أهمها التربية تعني التغييرات المتتالية التي تحدث للفرد والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه كنتيجة للدراسة والتعليم المدرسي . في معجمه التربوي أربعة " round " " أن التربية تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجا عن النضج . ويقدم " جود معانٍ للتربية : أخرى من السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يحيا فيه . هي العملية الاجتماعية التي يخضع الأفراد من خلالها لتأثيرات بيئة أو وسط منتقى ومضبوط (كالمدرسة مثلا) وذلك حتى يمكن لهم أن يحققوا كفاءتهم الاجتماعية وأقصى نموهم الفردي . هي الفن الذي بواسطته يتوفر لكل جيل من الأجيال معرفة الماضي في صورة منظمة . هي مصطلح عام يقصد به عادة المقررات المهنية التي تقدم في معاهد التعليم العالية لإعداد المعلمين - مثل : علم النفس التربوي - فلسفة التربية - تاريخ ماذا يقول فلاسفة التربية ومفكروها ؟ إذا رجعنا (Good. p) التربية - المناهج وطرق التدريس والإدارة والإشراف . الخ (202 إلى ما يقوله فلاسفة التربية لتحديد مفهوم التربية نجد هناك هدة تعريفات : فقيما عرف أفلاطون التربية بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة . أما المعنى الواسع فيعني أن التربية تعادل الخبرة أي خبرة الكائن الحي في تفاعله مع بيئته الطبيعية . أما في معناها الضيق فيقصد بها التعليم المدرسي الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة . ويرى - توماس الإكويني " أن الهدف من التربية تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية ويرى " هيجل " أن الهدف من التربية العمل على تشجيع روح الجماعة وتخليص الفرد من روح الأنانية . ويعرف - دوركايم - التربية بأنها الإجراء الذي تمارسه الأجيال الأكبر سنا على الأجيال التي لم تستعد بعد للحياة الاجتماعية . وهدف التربية إيقاظ وتنمية تلك الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية للطفل التي يتطلبها منه كل من المجتمع والبيئة التي أعد من أجلها . ويعرف " ميلتون " التربية الصحيحة بأنها التربية التي تساعد ويعرف " هرمان هورن وهو أحد الفلاسفة المثاليين التربية بأنها العملية الخارجية للتوافق السامي مع الله من جانب الإنسان الحر الواعي الناضج جسديا وعقليا ، كما يعبر عن هذا التوافق في بنية الإنسان العقلية والانفعالية والإرادية . ويقول " بتسالوتزي " في معنى التربية - إن التربية الحقبة المثمرة تتمثل أمامي كشجرة غرسها على مقربة من مياه جارية . بذرتها الصغيرة تنمو منها الشجرة وتستمد منها صفاتها المدفونة في العمى . والشجرة كلها سلسلة متصلة الحلقات مكونة من أجزاء عضوية . والإنسان يشبه هذه الشجرة . ففي الطفل تكمن تلك الملكات والقوى الإنسانية التي تنمو فيما بعد . كما أن الفرد وأعضاء المختلفة لا تلبث أن تتشكل وتصير وحدة كاملة " . وإذا نحن أسقطنا العامل الاجتماعي من حساب الطفل بقينا أمام شيء مجرد - وإذا أسقطنا العامل الفردي من المجتمع لم يبق إلا جمهور

بغير حركة أو حياة . من أجل ذلك كان لابد للتربية أن تبدأ بالنظر في قوى الطفل واهتماماته وعاداته . وكان لابد أن تضبط بالرجوع إلى هذه الإعتبارات ولابد أن تفسر على الدوام هذه القوى والإهتمامات والعادات بمعرفة ما تدل عليه . ولابد من ترجمتها إلى نظائرها الاجتماعية أى إلى اللغة التي بها تستطيع القيام بخدمة اجتماعية . وفي عبارة أخرى نجد أن " جون ديوى " وهو أحد فلاسفة التربية البراجماتيين يعلن أن : " التربية قد تعرف بأنها عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي " . وهكذا يرى " ديوى " أن التربية نمو إلى ما هو أحسن بالنسبة للفرد والجماعة . وفي رأيه أنه ليست هناك أهداف ثابتة للتربية . ويتفق جون ديوى مع فروبل على أن للتربية وجهين أو جانبين . أحدهما سيكولوجي والآخر اجتماعي . ومن ثم فإن التربية تعنى بتربية " فرد في مجتمع " . وكذلك طبيعة مجتمع تمثل قاعدة أخرى لها . والتربية تحدث من خلال اشتراك الفرد في المجتمع . مع " فرويل " على أن التربية يجب أن تستهدف الإصلاح الاجتماعي من خلال تنمية إمكانيات الفرد . وتبعاً للتفكير المسيحي " فإن التربية تعنى بصفة أساسية إعداد الإنسان لما ينبغى أن يكون عليه ولما ينبغى أن يفعله هنا على الأرض بقصد بلوغ الغاية العليا في الآخرة " . والتربية في الإسلام تعنى بلوغ الكمال بالتدريج . ويقصد بالكمال هنا كمال الجسم والعقل والخلق والدين ، لأن الإنسان موضوع التربية . والإنسان خليفة الله على الأرض وكرمه على كثير من خلقه وجعل الملائكة تسجد له . ولذلك يجب أن تأتي تربية